

أَجَارُوا وَغَدَرُوا

«وقال رضي الله عنه لزهير بن الأغَرَّ وجامع وهما من هذيل بن مدركة
وكانا جعلاً لخبیب ذمتهما ولم يفيا وباعاه»: [من الطويل]

وَأَبْلَغُ بَنِي عَمْرِو بَأْنِ أَخَاهُمْ
شَرَاهُ امْرُؤٌ، قَدْ كَانَ لِلشَّرِّ لَازِمًا
شَرَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْأَغَرِّ وَجَامِعٌ
وَكُنَا قَدِيمًا يَرْكَبَانِ الْمَحَارِمَا
أَجَرْتُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَجَرْتُمْ غَدَرْتُمْ
وَكُنْتُمْ بِأَكْنَفِ الرَّجِيعِ لِهَازِمًا^(١)
فَلَيْتَ خُبَيْبًا لَمْ تَخُنْهُ أَمَانَةٌ
وَلَيْتَ خُبَيْبًا كَانَ بِالْقَوْمِ عَالِمًا

قَيْنٌ لئِيمٌ

«وقال يهجو الوليد بن المغيرة»: [من الوافر]

وَصَفْعَبُ وَالِدٌ لِأَبِيكَ قَيْنٌ
لئِيمٌ، حَلٌّ فِي شُعْبِ الْأُرُومِ^(٢)
وَبَطْنِ حُبَاشَةَ السَّوْدَاءِ عَدَدٌ
وَسَائِلُ كُلِّ ذِي حَسَبٍ كَرِيمِ^(٣)

(١) الرَّجِيعُ: ماء لبني هذيل. اللَّهَازِمُ: اللصوص.

(٢) صَفْعَبُ: عبد روميّ، رغب فيه المغيرة فأدعاه، والوليد بن المغيرة كان يقال عنه: الوليد بن المغيرة ديسم بن صَفْعَب. شُعْبُ: مفردا شعبة، وهي الفرقة أو الطائفة من الشيء. الْأُرُومُ: الأصول.

(٣) حُبَاشَةُ: هي أم الوليد بن المغيرة.

تُسَمَّوْنَ الْمُغْيِرَةَ، وَهُوَ ظُلْمٌ
وَيُنْسَى دَيْسَمُ الْإِسْمِ الْقَدِيمِ^(١)

تَلَكُمُ مَصَانِعُكُمْ

«وقال يهجو الوليد بن المغيرة أيضاً»:

[من البسيط]

بَاهَى ابْنُ صَقْعَبٍ، إِذْ أَتَرَى، بِكَلْبَتِهِ
قُلُّ لَابِنِ صَقْعَبٍ: أَخْفِ الشَّخْصَ وَأَكْتَمِ^(٢)
قُلْ لِلْوَلِيدِ: مَتَى سُمِّيتَ بِاسْمِكَ ذَا
أُمِّ كَانَ دَيْسَمٌ فِي الْأَسْمَاءِ كَالْحُلْمِ
وَإِذْ حُبَّاشَةٌ أُمَّ لَا تُسَرُّبُهَا
لَا نَاكِحٌ فِي الذُّرَى زَوْجًا، وَلَمْ تَيْمِ^(٣)
فَالْحَقُّ بِقَيْنِكَ، قَيْنِ السَّوِّءِ، إِنَّ لَهُ
كَيْرًا بِبَابِ عَجُوزِ السَّوِّءِ، لَمْ يَرِمِ^(٤)
تَلَكُمُ مَصَانِعُكُمْ فِي الدَّهْرِ قَدْ عُرِفَتْ
ضَرْبُ التَّصَالِ، وَحَسَنُ الرَّقْعِ لِلْبُرْمِ^(٥)

(١) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ .

(٢) بَاهَى : فَآخَرَ . أَتَرَى : اسْتَغْنَى . الْكَلْبَةُ : حَدِيدَةٌ مَعْقُوفَةٌ يَسْتَعْمَلُهَا الْحَدَّادُ فِي صَنْعَتِهِ .

(٣) لَمْ تَيْمِ : لَمْ تَصِرْ أَيْمًا ، أَيْ مِنْ غَيْرِ زَوْجٍ .

(٤) الْكَيْرُ : زَقٌّ يَنْفَخُ فِيهِ الْحَدَّادُ . لَمْ يَرِمِ : لَمْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ .

(٥) الْبُرْمُ : مَفْرَدُهَا بَرْمَةٌ ، وَهِيَ الْقَدَرُ .